الكفاح المسلح بالعمل السياسي . وفي رأيي أن الثورة الفلسطينية كانت تشدد اكثر من اللازم على العمل العسكري مما أدى الى اهمال العمل السياسي وخاصة في الضفة الغربية . وبالطبع فانا لست ضد الكفاح المسلح ، ولكن تأثير هذا على اسرائيل لم يتجاوز الازعاج واحداث الخدوش البسيطة ، ولو تم بناء حركة سياسية جماهيرية في الضفة الغربية لتمخضت هذه بتأثير اقوى واشد — فالمظاهرات التي قامت بها بنات المدارس في نابلس وضعت النظام الاسرائيلي في حالة اكثر احراجا وصعوبة من كثير من غارات الفدائيين عبر نهر الاردن . واطلاق الرصاص على المظاهرات الشعبية يكلف اسرائيل ثمنا أغلى من خسارة مركز على الحدود لان هذا عمل عسكري محض بينما العمل الاول ذو طبيعة سياسية واضحة . ان الفرق بين الوضع في غزة وبين الوضع في الضفة الغربية يعود الى أن المقاومة في غزة هي مقاومة داخلية بينما نجدها خارجية المصدر في الضفة الغربية .

اسرائيل شاحك : انا لا اوافق على تقييم « عكيفا اور » للعمل العسكري الفدائي . فقد بات واضحا في المدة الاخيرة ان تأثير الفدائيين على اسرائيل كان أكبر واقوى مما كانت تصوره الصحف وأجهزة الاعلام الاسرائيلي . هذا ليس رأيي الخاص بل ما يعترف به الضباط الاسرائيليون داخل الجيش. ولهذا فان استمرار العمل الفدائي عبر الحدود ذو اهمية في تطوير الوضع الداخلي في اسرائيل — فقد اخذت السلطات الاسرائيلية تقر بشجاعة وفعالية الفدائيين بعد أن شلت حركتهم هجمات الملك حسين . ان تباين الوضع بين غزة والضفة الغربية لا يرجع — كما يعتقد البعض — الى كون المقاومة داخلية في غزة وخارجية في الضفة الغربية . ففي البداية كانت المقاومة تباشر عملها من داخل الضفة الغربية . وكانت لهم قواعد في الضفة الغربية (في نابلس ، رام‌الله ، طولكرم ، الخليل .. الخ) . ولقد تتبعت بنفسي اخبار هذه في الصحافة العبرية ، كما كانت تصلنا معلومات عن هذه من جهات اخرى .. ولكن ما حدث هو ان سمحت المقاومة لبعض الرجعيين بالبقاء في السلطة وصارت تتعامل معهم . ولما شعر هؤلاء بأن مركزهم اصبح مستقرا تحولوا الى عملاء لاسرائيل وبدأوا في دس المعلومات الى الشرطة والسلطات الاسرائيلية عن افراد المقاومة مما أدى الى فشل المقاومة في الداخل .

ان ضعف المقاومة في الضفة الغربية يرجع الى تعامل هذه مع الرجعيين من مخاتير ورؤساء بلديات واعيان . وبهذا سمحت المقاومة لهؤلاء باضطهاد الشعب . فأول عمل قامت به السلطات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة كان ارجاع سلطة المخاتير التي كانوا يتميزون بها وقت الانتداب البريطاني (فأخذوا — مثلا — يتقاضون الرسوم النقدية لقاء التوقيع والختم على المستندات والاوراق الرسمية لافراد الشعب) . أما في غزة فان المقاومة قوضت سلطة المخاتير والاعيان ولم تسمح لهم باستغلال واستعباد الاهالي . ولهذا فان ما حدث في الضفة الغربية يماثل ما حدث في الضفة الشرقية في المدة الاخيرة ، فأعيان الضفة الغربية (امثال الجعبري) قاموا بنفس الدور الذي لعبه النظام الهاشمي في الضفة الشرقية ضد المقاومة .

ان من واجب المقاومة الفلسطينية ان تنظف الضفة الغربية من العملاء الفلسطينيين الذين يعلنون جهارا عن عدائهم للمقاومة والذين ساعدوا السلطات الاسرائيلية في قمع المقاومة في الضفة الغربية وفي توطيد الاحتلال . ان غزة لا زالت صامدة لا تقهر . والجيش الاسرائيلي يرتجف ويرتعد من غزة ، والحكومة العسكرية مكروهة في غزة . هذا بخلاف الوضع في الضفة الغربية حيث تشعر السلطات الاسرائيلية بالطمأنينة والامان . والفرق يرجع الى اختلاف تكتيكات المقاومة في المنطقتين. ولا شك ان طمأنينة اسرائيل قد ارتفعت بعد ان اظهر الحكم الاردني انه الحليف الوفي لها — ومن المعلوم بأن جنود المظلات الاسرائيليين كانوا في حالة تأهب للتدخل في الاردن في حوادث ايلول ١٩٧٠ — ومن المعلوم كذلك ان الذخيرة العسكرية كانت (في أيلول وتشرين الاول ١٩٧٠) تفرغ في ميناء حيفا وترسل عن طريق اسرائيل الى الاردن ...